اعتقلوهم ، في نفس الليلة التي القى الثوار القنابل فيها ، على السفارة البريطانية ، فانكر في التحقيق ان يكون قد رأى او سمع شيئا،« قال لا سمع ولا شاف قال ·· اي هو فيك يا بو جابر غير عينيك وذينيك !؟ » ، ولو انه رأى هؤلاء « المخربين » لكان ذهب من نفسه واخبر سعادة الحاكم العسكري بنفسه · صحيح انه قال عن الفدائيين انهم « مخربين » ويكاد يبصق على نفسه حين يتذكر ذلك ، ولكنه لم يتفوه بحرف واحد يكشف عنهم بل وكان مصمما على الانكار حتى ولو شلقوه ··· « وان زادوها هالمرة بدي اطبق القول بالفعل ، وما دامهم كل ما دق الكوز بالجرة بيقولو انت قومي ··· لا بدي اصير قومي من حق وحقيق ، ومش بس قومي لا يا سيدي بدي تصير فتح كمان ··ولا بصير جاسوس» ·

وتخيل ابو جابر نفسه وهو يجلس امام الحاكم العسكري ، ويخبره انه « شاف الحاج محمد وبدر الدعنة ، يرموا القنابل عالسفارة البريطانية شوف العين ، وكان ابن ·· » ، فانتفض وهو يرفع رأسه ، وكأنه يفيق لتوه من حلم مزعج وهو يتمتم : « باطل عليك يا بو جابر ·· هاي آخرتك ؟ تصير جاسوس للصهاينة » · وتخيل نفسه وهو يدخل على ام جابر ، وهي تقف له بالباب ، تنظر اليه كما لو كانت باغتته عند تلك الامرأة المشبوهة من حارة الغوارنة ، ففرك عينيه وكأنه يتحاشى نظراتها ، ثم راح يستغفر ربه ، على هذه الافكار التي هبطت عليه فجأة ، وراحت تلاحقه ، ثم ما لبث ان شتم المومسات والسياسة ، وهو ينهض من مكانه ، عازما على القيام بآخر جولة تفقدية ، دون ان يفكر في شيء من هذا القبيل ، ثم يذهب مباشرة الى البيت مع صلاة الصبح « واللي يصير يصير ، وان شاء الله ما بظل ناس ولا بظل رزق » ·

عدل ابو جابر طاقيته ، وشد معطفه على جسده جيدا ، ثم انحنى على الكرسي وتابطه لايداعه في فندق « البتراء » ، كما اعتاد ان يفعل عند كل جولة تفقدية ، حيث يبقى صاحب الفندق مستيقظا ، ليس لسبب الا انه اعتاد ربما على ذلك ، ومن ثم الله وحده العليم بسرائر الناس ، فليس كل الناس مثله ومثل ام جابر ، « راسين على مخدة » ، منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما والحمد لله · والا ما الذي يربطه في الفندق طول الليل ، « لا شغلة ولا عملة» ، فالفندق يكاد يكون خاليا منذ الاحتلال الاسرائيلي ، ولا يؤمه سوى بعض « الصبع » الاجانب ، وبعض الشباب العرب من الارض المحتلة سابقا ، الذين ياتون للقدس في آخر الاسبوع كالخواجات ، ليتمرغوا عليها ، ويزوروا المسجد الاقصى ــ « مش بقولوا تانصلي فيه الا تانزورو !!» ·

ورغم ان ابو جابر كان يغضب عندما كان يسمع من احدهم كلمة «تايزور» وليس « تانصلي » ، وخاصة ممن ينزلون في فندق البتراء ، الا انه كان يحس بحزن عميق لما وصل اليه اهل الارض المحتلة سابقا ، من قلة الدين ، ثم لا يلبث